

12 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 162 (إلى) 472 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

قراءة الان في النونية في الدرس الحادي والعشرين. في عقد مجلس التحكيم. سمع بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك كان نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله في النونية - 00:00:00

وهذا اول عقد مجلس التحكيم. الله اكبر. فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن. واحكم اذا في رفقة في رفقة قد - 00:00:27

سافروا واحكم اذا في رفقة قد سافروا هنا. الاول ها؟ اثنين. عندنا احدهما في الاصول. مصح في المطبوعة الاول والنقل. وهو مخالف نسخ ولعله تغيير لما جاء من تأنيس تأنيس المذكر - 00:00:47

اوجه هم الاول اوجه لكن ما دام النسخ ثابتة عن المصنف او الاكثر النسخ تتبع احدهما ها ليش قال احدهما على الاقل وبعده ثم ذكر الفطرة يعني ذكر ثلاث اشياء لكن احدهما - 00:01:14

اللي هو راجع الى انا لله واما للنفس. مم طيب سيأتي في الشرح بيان ذلك نعم واحكم اذا في رفقة قد سافروا يبغون فاطرا هذه الاكوان فترافقوا في سيرهم وتفرقوا عند افتراق الطرق بل بالحيران. اتى فريق - 00:01:54

ثم قال وجدته هذا الوجود بعينه وعياني ما ثم موجود سواه وانما غلط اللسان فقال موجودان. قال الشارح رحمه الله لما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى النصائح السابقة طلب ان نجلس - 00:02:24

لسه التحكيم. فبدأ المؤلف في التحكيم بين الطوائف وهذا من انصافه رحمه الله. وهكذا يجب على كل انسان الا يرد قولاً الا بعد وجود شيئين. الشيء الاول صحة قوله هو. والشيء الثاني بطلان قول خصم. مي نعم - 00:02:44

يعني هذا هو التمييز قوله على قول انه اصوب وكذا بعد معرفة الصحيح من الباطل ولا يكون ذلك الا بالنظر. قال تعالى قل انما اعظكم بواحدة. ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تفكروا. ما بصاحبكم من - 00:03:04

لما قالوا كذا مجنون قال تفكروا فيهم بطروفيهم. تأملوا. فدعاهم الى الاستدلال. نعم انك لا يمكن ان تبطل قول خصمك وانت لم تصحح سواه. انما لابد من الامرين الدالة على صحة ما تقول والدالة على بطلان ما يقوله - 00:03:24

خصم هذا هو العدل. صحيح. قال رحمه الله وهذا لا يكون الا كما قال للرحمة تقوم لله تقوم لله. هنا قال فاجلس اذا مثل قوله ان تقوموا وليس المراد هيئة الجلوس - 00:03:44

وهيئة القيام انما هيئة الاستعداد. يقال قام فلان بالامر فيتحمله. بغض النظر انه قيام او او مشي او جلوس فهنا قال فاجلس لان القاضي يجلس في مجلس القضاء لا يقضي وهو يمشي - 00:04:04

فكذلك هذا وآآ هنا قال فاجلس لانه استعداد للحكم والنفس تنهياً لذلك. وفي قوله ان تقوموا لله عبر بالقيام ها مثنى وفردى عبر بالقيام ان القيام تحمل قام بالامر قومة وسمي الرجال من نفر قوم قيام - 00:04:24

كما قول لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا مقابل النساء الرجال. سموا بذلك لانهم قوامون على النساء. يقومون بشؤون القبيلة - 00:04:54

نعم المهم يكون لله لا للنفس ولا للشيطان. قال لا للنفس والشيطان شيء واحد. هوى النفس وهوى الشيطان شيء واحد. شيء واحد لانها كلها في ضوء والنفس ميالة الى الشهوات. [00:05:14](#) - مبال -

بين الباطل نعم احدهما قال رحمه الله فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان الام في قوله للرحمن للاخلاص. يعني اجلس للرحمن كما قال كما قال عز وجل. ادع الى سبيل ربك. قوله لا - [00:05:34](#)

لنفس والشيطان يعني لا لاجل ان تنتصر لنفسك بالباطل. فان هذا من وحي الشيطان. والانسان اذا جلس مع مجادله بهذه النية اي الاخلاص فانه سوف يرجع الى الحق. سواء كان معه ام مع خصمه. صحيح. وسيفوق. سيفوق - [00:05:54](#)

الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. يوفق للصواب سواء الصواب معه او مع المقابل. لان المراد هو وليس دائم الصواب معك الا في القطعيات التي لا جدال فيها يعني لو صار بينك مناظرة وبين - [00:06:14](#)

يهودي ونصراني في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ما تأتي وانت احتمال اه الصواب معك او معه هذا قطعي ما يحتاج لكن تخلص لله ويؤيدك لانه قد يأتي يناظر بغير اخلاص يريد العلو في الارض يريد الفخر يريد - [00:06:33](#)

يريد تكسير رؤوس الناس كما يفعل بعض الناس يناظر لاجل وبعضهم بعد يأتيك يقول مقيموا الحجة فقط حتى على اخوانهم المسلمين رأوا مقصود الرحمة للناس. الرحمة بالناس هذا هو الاصل. هو اقامة الحجة تبع - [00:06:53](#)

الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصحيح وفطرة الرحمن. الواقع ان المؤلف رحمه الله فعلهما شيئين وهم ثلاثة. الاول النقل الصحيح ويتمثل هذا في القرآن الكريم وفيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم. اذا اذا - [00:07:13](#)

هذا احدهما يعني واحد من ثلاثة النقل الصحيح والعقل الصحيح والفطرة. فالتعبير باحدهما ها هي التي اوهمت. والصواب الاول على اول يعني ان يعدل كذا كما فعل الطابع جعلها الاول ماشي اما ما لم يصح فليس بشيء ولهذا قيده المؤلف بقوله -

[00:07:33](#)

النقل الصحيح الثاني العقل الصحيح النقل الصحيح صحة الثبوت وصحة الدلالة صحة الثبوت وصحة الدلالة. اذا صح ثبوته مثل القرآن او الصحيح من السنة. كذلك الدلالة لا يكون المعنى محتملا. يكون معناه المعنى صحيح - [00:08:03](#)

مراد فهذا يتحاكم اليه. واما اذا كان المعنى محتملا يبقى بحث. ينظر في تثبيته. المعنى هل المراد هذا وبعده الثاني العقل الصحيح والصريح من كل شيء خالصه والمراد بالعقل الصحيح الخالص من الشبهات والشهوات. يعني ان الانسان حينما يتدبر ويتعقد لا يكون في قلبه شبهة. هنا اصطالحوا - [00:08:33](#)

على تسمية عقل حكم السنة. العقل الصحيح والمراد به الصحيح من الخل. ولكن لاجل العقل الصحيح والنقل العقل الصحيح النقل الصحيح والعقل الصحيح. والا لو لو شئت لقلت النقل الصحيح والعقل الصحيح. لان العقل الصحيح يقابل العقل الضعيف - [00:09:03](#)

على كل صريح من كل شيء خالصه. ويقال آ آ في نسبة الاشياء يقول هذا نسبته صريحة الى كذا. لا عليها غباش. نسب فلان صريح يعني ان الانسان حينما يتدبر ويتعقل لا يكون في قلبه شبهة او شهوة لانكسار - [00:09:33](#)

فكلما سمعت عقلا صريحا فالمعنى انه سالم من الشبهات والشهوات. الشبهات الجهل والشهوات الايرادات السيئة. فاذا وفق الله سبحانه وتعالى الانسان علما وحسن قصد وارادة. صار ذا عقل صريح وضد ذلك العقل المبني على الجهل او على سوء الارادة. والعقل الصحيح يطابق تماما النقل الصحيح. وان كان في النقد - [00:10:03](#)

في صحيح ما ما يعجز العقل الصحيح عن ادراكه. ولذلك نحن لا ندرك ابدا تفاصيل ما اتصف الله تعالى به. لكن ندرك ثم نأخذ التفصيل من القرآن والسنة. فانه لا بد ان يطابق العقل الصحيح. ندرك الاجماع ان الله منصوب بصفات الكمال - [00:10:33](#)

منزه عن صفات النقص. وكل وصف صحيح كل وصف كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه. فالله اولى به هذا ندركه في الجملة. لكن التفاصيل من الذي اعلمنا ان لله يدا؟ له وجهها. هو الله عز وجل ورسوله - [00:10:53](#)

لولا ما لولا النقل الصحيح ما تجرأنا وقلنا نؤمن ذلك. لكن نحن في الجملة نعلم ان الله كامل. تبارك وتعالى. لان الله قال ولله الاسماء الحسنى فادعوا بها. فانه لا بد ان يطابق العقل الصحيح النقل الصحيح - [00:11:13](#)

ولا يمكن ان يتعارضا ابدا. النقل بما يحير به العقل. لا بما يحيله العقل شيء مستحيل لا يمكن العقل لا يأتي النقل به لكن يأتي بشيء
يحتار به العقل كيف هذا - [00:11:33](#)

يقول سلم ليس لك الا التسليم. يحتار العقل به. نعم. ولا يمكن ان يتعارض وابدأ فان قدر تعارضهما فاما ان يكون النقل غير صحيح
واما ان يكون العقل غير صريح. اما نقص اما نقل صحيح اما - [00:11:53](#)

نقل صحيح وعقل صريح فلا يمكن ان يتعارض. نعم. والمراد بالنقل الصحيح صحة الدلالة وصحة الثبوت الدلال وصحة الثبوت. نعم.
الثالث فطرة الرحمن. الاحالة الى العقل جاء في القرآن كثيرا - [00:12:13](#)
وليس المراد به ان يعارض به النقل لا المراد به ان يستعمل لادراك الحق. مثل قوله ثم تفكروا تفكروا باي شيء. بارجلهم ولا بايديهم ولا
بايش؟ في عقولهم. ان في ذلك لا - [00:12:33](#)

لقوم يعقلون يقوم يتفكرون وهكذا ماشي. فطرة الرحمة الثالث فطرة الرحمن. الفطرة في الحقيقة غير العقل. الفطرة مجبول عليها
الانسان تقولها بدون تعقل وبدون نظر كعدو الله عز وجل. فهذا مدرك بالفطرة. فالانسان مفطور قبل ان يدرس ادلة العلو النقدية -
[00:12:53](#)

والعقلية على علو الله على خلقه. وانه تعالى فوق كل شيء ويؤمن بذلك. هذه الجبلية التي جبر الله الناس عليها كما جاء قال تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله خلق الله. اذا هي جبلية - [00:13:23](#)
فطر قلوبهم متعلقة بالله. وفطر القلوب الى التعبد. فاذا لم يعرف الله توجه الى غيره. انظر الى جميع الناس في الارض. جميع الملل.
كلهم لهم معبودات. لان لما جهلوا الله واغوتهم الشياطين انحرفوا الى غيرها لان حاجتهم الى التعبد - [00:13:43](#)
فطرة كما قال في الحديث قال الله تعالى خلقت عبادي حنفاء يعني هذا الفطرة الحنيفية فاجتالهم الشياطين جاءتهم الشياطين
جالت بهم. وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه - [00:14:13](#)

او ينصران او يمجسانه ما قال يمسلمانه. ما يحتاج مفطور على الاسلام. فطرة الاسلام. فطرة الله التي فطر الناس لكن ابواه يحولونه
الى اليهودية بالتربية او الى النصرانية او الى المجوسية وهكذا بقية ضرب امثلة - [00:14:33](#)
بهذه الملل والبقية. فهو بالتربية. وهناك قد اجتلتهم الشياطين. زينت لهم الاصل ان الناس تراجع الى الفطرة التي لا زالت عنده. تقرنها
مع العقل تقول له هذا الصنم يخلو يرزق انت متعلق بالتعبد لكن عقلك يصلح هذا يستحق انه يعبد يخلق يرزق ولذلك الله عز وجل
حاكمهم الى - [00:14:53](#)

فلا اذا العقل ينفي تعارض مع فطرتك يعني الذي اذا لجأت لجأت اليه. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. ويجعلكم خلفاء
الارض اله مع الله. لاحظ. من الذي تلجأ اليه؟ قال يا محمد جاء حصين الخزاعي والد عمران ابن حصين - [00:15:23](#)
بعثته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم. فجاءه فلما تكلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمران كما تعبد. قال سبعة.
سبعة اصنام. سبعة الهة. سبعة الهة. ستة في الارض وواحدة في السماء. قال من الذي - [00:15:48](#)
برغبتك ورهبتك وحاجتك. قال الذي في السماء قال اخلع التي في الارض ما تنفع. قال خلعت فاسلم مجرد ما حاكمه لانه هو الفطرة
موجودة لانه يرى ان هذه معظمة ويغير بها انها جاءها - [00:16:08](#)

ودعاها فاستجابت وشفعت ما تشاء. انما هؤلاء شفاعون عند الله. يقولون هؤلاء شفاؤون عند الله. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى انه ليس بينهم وبين الله وسائط ولا كذا. اسلموا. ما بقي الا الذي عاند او الذي له مصلحة. وتكبر - [00:16:28](#)
نسأل الله ان يهدينا المهم الفطرة الجبلية. نعم. واحكم اذا في رفقة قد سافروا يبغون فاطر هذه الاكوان عندي جملة اه منقولة عن ابن
القيم يقول في شفاء العليل دين الله الذي هو معرفة - [00:16:48](#)
والاقرار به ومحبه والخضوع له وان ذلك موجب وان ذلك موجب فطرتهم ومقتضاها يجب حصوله فيها ان لم يحصل ما يعارضه.
وان حصول ذلك يقف على انتفاء المانع. وهو ايش - [00:17:13](#)
يهودانه وينصرانه هذا وجود المانع الذي يمنع ولذلك ما تجد حتى البهائم ها اذا اصاب ما اصابها لجأت الى الله. وهذا شيء عجيب جدا.

سواء في خلقه او فيما يلم بها وقد رأينا البهائم عند حال المرض او الولادة ترفع رأسها الى السماء - 00:17:33

ترفع رأسها الى السماء والالهاني و جبلها الله على مصالحها. هذه ما هي؟ ترى العجماء تحن الى ولدها حنيينا عجيبا. وترأف به.

وتطعمه. وتسقيه. وترطعه وتأتي الطير يذهب الى يجمع الماء بحويصلته. فاذا جاء فتح - 00:18:03

الصغير فمه الفرخ من يسمعه في رفيف امه ها ثم قذفت الطعام او الشراب. من الذي فطرها على هذا؟ وهداها؟ من الذي علمها؟ من

الذي دربها؟ الصبي في بطن امه لا يرضع ولا شيء يأتيه اللبن خالصا سائغا من الحبل السري - 00:18:43

الى بطنه مباشرة. عن طريق الحبل السري. فاذا ولد وانقطع احتاج الى الخارجي مباشرة الله جعل في الام عطفًا شديدا عليه ان تلقمه

ثديها وهو مباشرة يذهب الى ويمص ويمص من اللي - 00:19:13

ذلك هذه فطرة الله. فطرة في الخلق في الكون. فكيف بالفطرة القلبية سبحانه وتعالى. نعم. واحكم اذا في رفقة قد سافروا يبغون

فاطر هذه الاكوان. قوله وسافروا اي سافروا سفرا معنويا. وهو سفر القلب. اي ساروا بقلوبهم يطلبون الله. اين الله؟ ومن هو الله؟

المؤلف سيذكر - 00:19:43

وسماهم رفقة. وان كان لم يترافقوا في طريق ولم يترافقوا. وانما الناس هكذا سائرون. كأنهم رفقة لانهم في هدفهم واحد وهو

البحث عن جميع الناس. البحث عن الدين الذي يتدينون به. والمصنف يريد ان يتكلم في رفقة - 00:20:13

اسلاميين المنتسبين للاسلام. سواء من اهل السنة الذين على الصواب او من الضلالات. نعم. قد سافروا اي ساروا يبقون فاطر هذه من

الله عز وجل يبغون يعني صفته ومعرفته نعم - 00:20:33

والمؤلف سيذكر اقسام الناس كلهم الكافر والمؤمن فهم سافروا يبغون فاطر هذه الاكوان. ايطلبون الرب عز وجل؟ فترافقوا هم في

سيرهم وتفرقوا عند افتراق الطرق بالحيران. حين خرجوا من البلد ترافقوا رفقة. ولا ترافقوا رفقة ولكنهم تفرقوا - 00:20:53

عند افتراق الطرق بالحيران لما افترق الطريق تحيروا اين يذهبون ايذهبون يمينا او شمالا او اماما او خلفا فهم فهم ترافقوا في اول

الطريق. ثم افترقوا عند افتراق الطرق. والنبي اشار الى هذا. قال وافتרכת وستفترق هذه الامة - 00:21:13

على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحد. افترقوا عند افتراق الطرق بالحيران. المكان الذي الحيران يتحير تتشعب عليه. هم

افترقوا هناك. نعوذ بالله من الظلال. نعم. فاتي فريق ثم قال - 00:21:33

هذا الوجود بعينه وعيالي. قوله وجدته اي ووجدت فاطر هذه الاكوان. فالضمير في وجدته يعود على قولي على قولي فاطرة هذه

الاكوان حين وجد الله وهذا هذه هؤلاء اصحاب وحدة الوجود الذين - 00:21:53

يقولون ان الوجود كله شيء واحد. والله معها مختلط بهذا الوجود نعم سيذكره الشيخ قوله وجدته هذا الوجود بعينه يعني وجدته

نفس الوجود فالرب هو الوجود. بدأ المؤلف رحمه الله باشدهم شطحا وضلالا. وهم اهل اهل وحدة الوجود - 00:22:13

على رأسهم الخبيث ابن عربي فابن عربي هو رئيس هذه الطائفة. فقد ذهبوا يطلبون الله وقالوا وجدنا الله هو هذا الوجود. وما وجدنا

شيئا اخر غير الله. غير هذا الوجود. فهذا الوجود هو عين الله. فمثلا من كبارهم ابن عربي هذا الطائي - 00:22:43

وابي الفارض وابن سبعين والتلمسان المسمى بالعفيف وليس بعفيف ها كلهم هؤلاء يقولون ان الله هو هذا الوجود. ويقول العبد

رب رب والرب عبد فيا ليت شعري الى اخرك نعوذ بالله كلامهم يعني تعالى الله عما يقولون نعم - 00:23:03

فمثلا اسم الاخ حمد والذي عن يمينه سليمان والذي عن يساره ناصر. هؤلاء شيء واحد وكل هموم الله تعالى الله يمثل الشيخ بالطلبة

الذين عنده هم حقيقة ان هؤلاء معطلة نفوا الله بهذا الذي يسمونه التوحيد. اذا كان يقولون هو - 00:23:33

موجود ها هذا الوجود هو الله. تمثل بهذه الموجودات. فاذا ليس لاله بائن من خلقه مستو على عرشه ليس له وجود لا حقيقة له. يعني

اجعله هو هذا الموجود يعني لا تبحث عن شيء - 00:24:03

تعال اللهم علوا كبيرا. نعم. ما ثم موجود سواه وانما غلط اللسان فقال موجودان سبحانه الله هؤلاء يقولون الرب هو المربوب والخالق

هو المخلوق. لا يوجد رب وهؤلاء هم اهل وحدة الوجود. فيقولون كل - 00:24:23

الكون هو الرب والرب هو الكون متى ما موجودان وانما غلط اللسان فقالا موجودان. ذكر شيخ الاسلام عن بعضهم انه وما انت غير

الكون وما انت غير الكون. بل انت عينهم. ويفهم هذا السر من هو ذائقه. جعلوها النوم - 00:24:43

هما ما يفهم هذا الا. اهل الذوق. اعوذ بالله. وصححوا - 00:25:03